

خطبة الجمعة - الخطبة ١٠٨٩ : خ ١ - حقوق الطفل في الإسلام ، خ ٢ - أولادنا الورقة الرابعة في أيدينا.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٧-١٠-٢٠٠٨

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الخطبة الأولى :

الحمد لله نعمده، ونستعين به، ونسترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا نجاد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جحد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله، سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر، أو سمعت أذن بخبر، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أئمة دعوته وقادة ألويته وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم، إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

### الإسلام دين عظيم لم ينسَ أحداً من فضله :

أيها الأخوة الكرام، اتفاقيات كثيرة، كاتفاقيات المرأة، واتفاقيات حق الطفولة، هم يأخذون مشكلاتهم ويعممونها على العالم كله، والمسلم حينما يتابع أمر دينه، ويرى ما في هذا الدين العظيم الذي هو وحي السماء، ومنهج خالق الأرض والسماء يشعر بألم شديد، لأن الذي عندنا يفوق ما عندهم بألاف المرات، إن في حقوق الإنسان، وإن في حقوق المرأة، وإن في حقوق الطفل.

اليوم أعرض على مسامعكم بعض ما في هذا الدين العظيم من حقوق للطفولة لا يحلم بها الطرف الآخر، من منا يصدق أن الإسلام ينشئ للطفل حقاً على والديه، أو على أبيه إن صحَّ التعبير قبل أن يولد، على الأب أن يحسن اختيار أم الطفل، فهذا أول حق يترتب على الأب قبل أن يكون له ابن، لا يوجد نظام في الأرض أشار إلى هذه الناحية، حق الابن على أبيه أن يحسن اختيار أمه.

### حقوق الطفل في الإسلام :

#### ١ . على الأب أن يحسن اختيار أمه:

في اتفاقية حقوق الطفل لا يوجد أبداً إشارة إلى أن من حقه أن يكون ابن أبوين، أربعون بالمئة من الأطفال لقطاع، لا يوجد إشارة بالقانون والاتفاقية إلى أن هذا الطفل من حقه على مجتمعه أن يكون له أب يعترف به، وأم تعتني به، اللقطاع بحدائق الجامعات في بلد غربي ثلاثمئة وخمسين ألفاً، بينما في بلد كبلدنا المسلم الذي

فيه بقية مروءة، بقية عفة، أربعون حالة فقط، هذا فضل الدين، فضل الانضباط، فضل الحياء، فضل العفة، لنا ميزات لا يعرفها إلا من غادر هذا البلد ؛ تماسك الأسرة، الأب مقدس، مرة حدثني أخ كريم سافر إلى باريس رأى شاباً على نهر السين ساهم الوجه قال له مالك وما تتمنى ؟ قال له أتمنى أن أقتل أبي، كإنسان مسلم صعق، لما ؟ قال أحب فتاة فأخذها مني، أما آباء المسلمين هم الأول تزويج أولاده، هم الأول يبيع بيته في دمشق ليسكن خارج دمشق كي يزوج أولاده، أنا أتمنى على الأخوة الكرام لا تغفل عن ميزات المسلمين، تتمتع بتماسك أسري، الأب مقدس، الأم مقدسة، الأولاد مقدسون، لذلك أول حق للطفل على أبيه أن يحسن اختيار أمه.

## ٢ . حق الجنين على أمه أن تظفر في رمضان كي يستطيع أن ينمو:

الآن لا يوجد بأي اتفاقية طفولة حقوق للجنين، حق الجنين على أمه أن تظفر في رمضان، وهو شهر الصيام، وهو ثاني أكبر عبادة في الإسلام، أن تظفر إذا كانت حاملاً أو مرضعاً، هذا حق للجنين كي يستطيع أن ينمو، وكي يستطيع بعد الولادة أن يرضع، إذاً سمح للأم أن تظفر من أجل جنينها إن كانت حاملاً، ومن أجل وليدها إن كانت مرضعاً، لذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

(( لا تجني أم على ولدها ))

[النسائي وأبو يعلى وأبو نعيم عن طارق المحاربي]

## ٣ . عدم إسقاط الجنين:

أيها الأخوة، حينما يؤدي الصغير يحاسب عنه الكبير، الآن من تعدى على الجنين فأسقطه فعليه دية، دية، شيء بسيط يقول لك عملت كورتاج إجهاض، وكل مؤتمرات السكان تدعو إلى الإجهاض الآمن، يعني تحمل فتاة تذهب إلى مستشفى تطلب عملية إجهاض دون أن تسأل لماذا زنت ؟ مثلاً، الإجهاض عندنا ممنوع في الإسلام بل إن إسقاط الجنين يوجب دية لأنه أزهق نفساً.

أيها الأخوة، في حياة الصحابة أن امرأة رمت الأخرى بحجر فأصابت بطنها وهي حامل فقتلت ولدها الذي في بطنها، فاختصموا إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقضى بدية للجنين.

لا يوجد بأي اتفاقية أن إنساناً أساء لامرأة فمات الذي في بطنها عليه دية، دية قتيل.

أيها الأخوة، الحامل إذا شربت دواء فألقت الجنين فعليها الدية والكفارة تدفع إلى ورثة الجنين، الآن الحامل إذا ماتت وفي بطنها جنين ما الذي ينبغي أن نفعله ؟ ينبغي أن يشق بطنها طويلاً وأن يخرج منه الجنين لقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾

(سورة المائدة الآية: ٣٢)

لازلنا والجنين في بطن أمه.

#### ٤ . حفظ حق الجنين في الميراث إن مات والده و هو لم يولد بعد:

الآن مات أبوه ترك أموالاً يا ترى هذا الجنين ذكر أم أنثى ؟ لو أنه أنثى وحيدة تأخذ نصف المال، قال: يفرض أن تكون أنثى حفظاً لحق الجنين، الورثة يقتسمون الإرث على أن الذي في بطن الأم أنثى لأنه أعلى نسبة لها، فإذا جاء ذكراً وزعوا الفرق على البقية، هذا من أحكام توزيع الإرث.

#### ٥ . حق الطفل في النسب:

أيها الأخوة، أما السقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة، أما إذا نفخ فيه الروح يغسل ويصلى عليه، احتراماً للسقط هكذا جاءت الشريعة، الآن المولود ولد أولاً ينبغي أن يحنك، أن تأتي بتمرة تأخذ قطعة منها نحك بها فمه، كي يذوق طعم الحلو مع قراءة الفاتحة والإخلاص وما شابه ذلك، ثم يدعى له بالبركة، الآن أهم حقّ حقه في النسب لذلك قال تعالى:

﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ (٥) ﴾

(سورة الأحزاب)

يعني أول حق للابن أن يعرف من أبوه من أنجبه.

#### ٦ . عدم الشك بنسبه أو رفضه:

أيها الأخوة، الطفل حينما يكون له أب وأم مع الحليب يرضع الرحمة والحب للمجتمع، أما هذا الذي يقسو على الناس قسوة لا حدود لها، هذا الذي يقصف ليدمر شعوباً لعله لقيط، لعله لم يذق طعم الحنان، صدقوا أيها الأخوة حدثنا أستاذ في الجامعة قال: لو أن الأم أرضعت ابنها بقسوة لكان المولود قاسياً، يشرب الحنان مع حليب أمه فإذا كان في المجتمع أربعون بالمئة من المواليد لقطاع أين الرحمة ؟ الآن القوي يذبح الضعيف بالعالم كله، والغني يأكل الفقير، لا يوجد رحمة أبداً، ومن أجل حسم الخلافات جاء الحديث الشريف:

(( الولد للفراش ))

[مسلم عن أبي هريرة]

مادامت زوجتك وهذا فراشك فالذي ولد هو ابنك، ولو كنت أبيض اللون وهو أسود، وكأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول تعلم علم الورثة، فحينما ولد لإنسان غلام أسود عرض بأمه، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: لعل ابنك هذا نزعة عرق فخرج لجد قديم من أجداده.

موضوع الشك والاتهام الولد للفراش والذي يرفض ابنه يكفر، كفى كفراً بامرئ ادعى نسباً لا يعرفه، أو جده، هذا الذي يدعي نسباً لا يعرفه أو يجده كان كافراً، أما في العالم الغربي شاب أحب فتاة استأذن والده في الزواج منها، قال له: لا يا بني إنها أختك وأمك لا تدري، أبوه كان زير نساء، فلما أحبّ ثانية قال يا أبي هذه فتاة أحببتها، قال له: أيضاً هذه أختك وأمك لا تدري، الثالثة كذلك فضجر من أبيه، وشكا إلى أمه، قالت له: خذ أياً شئت أنت لست ابنه وهو لا يدري، هذا العالم الغربي نراه قبله لنا نقلده، نراه الحضارة.

أيها الأخوة، والله أحياناً يخجل الإنسان أن ينتمي لهذه المجتمعات، كفى كفوفاً بامرئ ادعى نسباً لا يعرفه، أو جده وإن دق كفر، إذا رفضت ابنك، أحياناً يكون زواج خارج المحكمة يقول ليس ابني، يعرف بماذا يتكلم أمام القاضي؟ لا يوجد دليل، هذه العقود خارج النطاق الشرعي لها مشكلة، إذا قال ليس ابني انتهى الأمر لأنه لا يوجد دليل.

## ٧. حق الطفل في الرضاعة:

حقه في الرضاع:

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ وَوَالِدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ (٢٣٣) ﴾

(سورة البقرة)

على كل أم أن ترضع ابنها لأن الثديين هدية من الله تعالى :

أيها الأخوة، يرضعن أولادهن صيغة جاءت في معرض الخبر بمعنى الأمر، أيتها الوالدات أرضعن أولادكن، لذلك الفرق بين الإرضاع الطبيعي والصناعي فرق كبير جداً، أكثر الأطفال الذين يرضعون صناعياً كحليب البقر يصابون بأفات قلبية ووعائية حينما يكبرون، لأن حليب البقر فيه خمسة أضعاف الحموض الأمينية التي في حليب الأم تتبدل نسبه في أثناء الرضعة الواحدة، يبدأ بأربعين بالمئة دسم وستين بالمئة ماء، ينتهي بستين بالمئة دسم أربعين بالمئة ماء، معقم، بادر في الصيف دافئ في الشتاء، فيه مواد حافظة، فيه مواد تمنع التصاق الجراثيم بالمعدة، أكثر الأمراض الإنتانية بسبب الإرضاع الصناعي، بالقرآن الكريم:

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ (٢٣٣) ﴾

(سورة البقرة)

حتى إن كل معمل حليب للأطفال ألزم أن يكتب لا شيء يعدل حليب الأم:

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) ﴾

(سورة البلد)

قال ابن عباس الثديين هدية من الله.

العقاب الإلهي للنساء اللواتي أبين إرضاع أولادهن ورم خبيث في الثدي :

بالمناسبة أكثر حالات سرطان الثدي تصاب به نساء أبين إرضاع أولادهن من أجل شكلهن، فالعقاب الإلهي ورم خبيث في الثدي، أما فطام الابن لا يمكن أن يكون قراراً من أمه وحدها ولا من أبيه، قرار مشترك بالأحكام الفقهية.

ولما سيدنا عمر حرس قافلة سمع بكاء طفل فنبه أمه، فبكى ثانية نبه أمه، فبكى، فغضب: قال: أرضعيه، قالت ما شأنك بنا؟ إني أفطمه، قال ولما؟ قالت لأن عمر لا يعطي العطاء إلا بعد الفطام، تروي الروايات

أنه ضرب جبهته وقال ويحك يا بن الخطاب كم قتلت من أطفال المسلمين ؟ وصلى الفجر في أصحابه لم يفهم أصحابه قراءته من شدة بكائه، لكنه دعا فقال يا رب هل قبلت توبتي فأهني نفسي أم رددتها فأعزبها؟ ماذا اتهم نفسه ؟ كم قتلت من أطفال المسلمين، لأنه أعطى التعويض العائلي على الفطام لا على الولادة، ثم أمر أن يكون التعويض فور الولادة.

#### ٨ . أن يحسن الأب اختيار اسم ابنه:

حقه في التسمي في أمر نبوي أن يحسن الأب اختيار اسم ابنه، لذلك النبي عليه الصلاة والسلام غير بعض الأسماء واحدة اسمها عاصية قال: بل أنت جميلة، شخص اسمه أصرم قال له: أنت أزرق، غير النبي عليه الصلاة والسلام الأسماء، من حق الابن على أبيه أن يختار له اسم يتباهى به، ثم يعق له أي يذبح عقيدة تكريماً لهذا المولود، ولإشعاره أنه كبير يسن أن يكنى بكنية، يا أبا عمير، طفل صغير يلعب بعصفور، يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ تذبح له عقيدة وتختار له اسماً حسناً وتكنه. أيها الأخوة، ويحلق رأسه ويتصدق بوزن شعره ذهباً إكراماً له ويغتل الذكر وجوباً، كلها أحكام شرعية.

#### ٩ . حقه في الحضانة:

حقه في الحضانة، الولد يحتاج إلى حنان، إلى عطف، إلى رعاية، والشريعة قد كفلت له ذلك، حضانه حتى يستقل بأمره، يحفظ ويوقى من جميع الأضرار والشور، والأم هي الحضانة الأولى، وقد نصّ عليها في التشريع الإسلامي وفي حال السفر يختار له أفضل امرأة بعد أمه كي تكون حاضنة له، هناك ترتيب جاء به الفقهاء الأم أولاً، ثم أمهات الأم، ثم الأب ثم أمهاته، ثم الجد ثم أمهاته، ثم الأخت من أبوين، ثم الأخت من أب، ثم الأخت من أم، ثم الخالة، ثم العمّة، ثم الأقرب فالأقرب.

حقه في الحضانة امرأة ترعاه، تعتني به، تحبه، تقبله، تشمه، تضمه، تطعمه، تنظفه من حقه، حدثني طبيب في شيكاغو أقسم بالله في ليلة واحدة ليلة الأحد هو كان في مستشفى بشيكاغو طبيب إسعاف، الآن طبيب أطفال كبير في دمشق، قال لي والله خمس عشرة حالة أطفال ضربوا بالآلات حادة من آبائهم وأمهم لأنهم نغصوا عليهم ليلتهم، فجيء بهم إلى المستشفى، الآن في العالم الغربي الطفل الصغير يضرب يضغظ على الصفر، تأتي الشرطة يشتكي على أبيه وأمه من قسوتهم، من بعدهم عن الله، من سوء تربيتهم، هذا القانون ليس لنا هذا لغيرنا، أي طفل في أستراليا أو أوروبا في صفر أو واحد تأتي الشرطة يأخذون الأب يحاسبونه، وقد يأخذونه منه لسته أشهر، أطفالنا المسلمون في حفظ، وحماية، ورعاية، وحضانة، وكفالة، والنبي الكريم قال لأم أنت أحق به ما لم تنكح، إذا تزوجت تأت امرأة أخرى، ما دام أنت غير متزوجة وانفصلت عن زوجك أنت الحاضنة الأولى.

هل تصدقون أن النبي عليه الصلاة والسلام استشار طفلاً نفسه، سألته من تريد اختر ؟ فاختر الابن أمه، يعني النبي عليه الصلاة والسلام استشار الطفل بالسنة السابعة مع من تحب أن تكون ؟ حتى السابعة من

حق أمه حصراً لكن بعد السابعة يستشار، مرة اختار الابن والده، قالت الأم للقاضي سله لما اختار والده ؟ فسأله القاضي، قال أمي تأخذني إلى تحفيظ القرآن والمعلم يضربني، أما أبي يدعني ألعب مع الصبيان، فأمر القاضي أن تكون الأم هي الحاضنة.

#### ١٠ . حقه في النفقة عليه:

حق النفقة عليه، أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، أحياناً يقول الناس العمل عبادة، أنا أو من بهذا الكلام، إذا كان الشاب اشتغل، وهياً مالا لأولاده، أطعمهم، ألبسهم، أكرمهم، أي جعلهم يحسون أنهم في بحبوحة، وفي جنة عمله هو عبادة، أما أب كسول لا يعمل، ما معه شيء دائماً، فأولاده خرجوا من حاضنته، التصقوا بأصدقائهم الأغنياء، فالإنسان حينما لا ينفق على أولاده يخسرهم، من هنا كان العمل عبادة وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام:

**(( كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُصَيِّعَ مَنْ يَفُوتُ ))**

[ أبو داود عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ]

#### ١١ . حق الطفل في المساواة بينه و بين إخوته:

يطعمه لكن لم ينتبه إلى دينه، ولا إلى إيمانه، ولا إلى أخلاقه، ولا إلى عقيدته، بل إن زكاة الفطر تجب على الصغير، بل تجب على الجنين في بطن أمه، والإسلام يهتم بمشاعر الصغار، فأمر بالعدل التام بين الأولاد، ليس للأب حق أن يُقبل واحداً دون الآخر، ولا أن يضحك بوجه واحد دون الآخر، ولا أن يحمل واحداً دون الآخر، ولا أن يضم واحداً دون الآخر، إلى هذا المستوى، اتقوا الله واعدلو بين أولادكم.

#### ١٢ . حقه في التربية:

له حق التربية، يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

**(( كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ))**

[ متفق عليه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ]

**(( مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع ))**

[ أحمد و البيهقي و الدار قطني عن عمرو بن شعيب ]

هناك أب عاتب ولده لأنه كان عاقاً، فقال الولد: يا أبتِ إنك عقتني صغيراً فعقتك كبيراً، وأضعتني وليداً فأضعتك شيخاً، والجزء من جنس العمل، حينما ترعى ابنك في الأعم الأغلب بقناعتي تسعة وتسعين بالمئة إلا بحالات نادرة جداً يكون ابنك باراً بك، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يُعلم الصغار:

**(( احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده اتجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله... ))**

[ أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عباس ]

## (( يا غلام سمِّ الله وكُلْ بيمينك وكل مما يليك ))

[ صحيح عن عمر بن أبي سلمة ]

أحياناً يكون إنسان بدعوة مع أولاده يتلقطون اللحم فقط، فيحرج الأب إخراجاً كبيراً، النبي عليه الصلاة والسلام رأى غلاماً تطيش يده في الصفحة قال له:

## (( يا غلام سمِّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك ))

علمَ الطفل إن علمته تحبه، إذا ما علمته تكرهه.

### ١٣ . حقه في الملاطفة و المداعبة:

هناك حق آخر عجيب حقه بالمداعبة والملاطفة، الأقرع بن حابس أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

## (( من لا يرحم لا يُرحم ))

[ البخاري و مسلم عن أبي هريرة ]

أيها الأخوة، كان النبي عليه الصلاة والسلام، ينطلق من مسجده إلى العوالي، يعني بأخر المدينة إلى ظئر إبراهيم مرضعة ولده ليُقبله ثم يرجع.

من ينتقل من المهاجرين إلى المخيم يركب ساعة ونصف، يُقبل ابنه ويرجع هكذا النبي علمنا، كان يأخذ الحسن بن علي والحسين فيقعدهما على فخذيه يلاعبهما ويحملهما وحمل أمانة بنت زينب في الصلاة فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها.

مرة أطال السجود حتى خشي الصحابة شيء لعل النبي مات، فرفع واحد رأسه فوجد النبي يصلي ساجداً والولد على ظهره، فلما انتهت الصلاة سألوه وأخبرهم، قال: إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله، هذا أكبر داعية في الأرض، أعظم نبي، أكبر قائد، يرتحل ابن ابنته على ظهره وهو في الصلاة ليؤخر السجود إكراماً له.

### ١٤ . حقه في الحفاظ عليه وعدم لعنه وسبه والدعاء عليه:

أيها الأخوة، الآن حقه في الحفاظ عليه وعدم لعنه وسبه والدعاء عليه، مما يدعو الآباء على أولادهم الله يعدمني إياك، هذا الكلام القاسي لماذا؟ أسمعك كلمة طيبة ينشأ الطفل مؤدباً، ينشئ الطفل على حب، اجعل البيت جنة، هدى حالك، كن حليماً، هذا السباب والكلام القاسي هذا يقيم شرخاً في العلاقة بين الأب وابنه، لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم، وإذا استجنح الليل فكفوا صبيانكم، بعد وقت محدد الابن في البيت، يأتي الساعة الثانية ما في، بعد وقت محدد قد يكون العشاء، قد يكون بعد العشاء بساعة الابن في البيت، وإذا استجنح الليل فكفوا صبيانكم.

حقه في العلاج، لا تعذبوا صبيانكم، مثلاً بنت يوجد بأسنانها حالة غير صحيحة تحتاج إلى تقويم، لك أجر كبير هذه بنت، صار في جرح فكانت المعالجة غير متقنة تحتاج إلى معالجة متقنة لا يكون في تشويه بوجهها، هذا من واجبات الأب.

هناك شيء يكاد لا يصدق، احترام شخصية الصغير، طفل يجلس على يمينه وعلى يساره أشياخ كبار صحابة، جاءت الضيافة، قال له: أتأذن لي يا غلام، أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ؟ سيد الخلق يستأذن طفلاً صغيراً، قال له: لا والله لا أذن لك، أعطاه إياه، في مثل هذه التربية؟ طفل تستأذنه؟ أحياناً الأب العاقل يستشير ابنه يمنحه ثقة، يضع المال بمكان، بابا خذ وسجل حتى نضبط أمورنا، تعمل ثقة كبيرة بالطفل، لما تمنح ابنك ثقة يمنحك روحه. قال له: أتأذن لي يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ؟ فقال هذا الغلام ما كنت لأثر بفضلتي منك أحداً يا رسول الله فأعطاه إياه.

حقه في العلاج أن تعالجه، في أمراض بالبداية سهل معالجتها إذا أهملت أصبحت عاهة دائمة بالطفل. أيها الأخوة الكرام، الموضوع طويل لكن نموذج، هذه حقوق الطفل في الإسلام، أي منها حقوق الطفل في العالم الغربي؟ يتفقون على حقوق، ونلزم بها، وإذا ما طبقناها نعاقب، وإذا تحفظنا عليها تقوم الدنيا ولا تقعد، وعندنا دين من وحي السماء.

أيها الأخوة الكرام، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيخطى غيرنا إلينا، فلنتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني، والحمد لله رب العالمين.

\* \* \*

#### الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى صحابته الغر الميامين، و على آل بيته الطيبين الطاهرين.

#### أولادنا هم الورقة الراححة الوحيدة في أيدينا فعلينا الحفاظ عليهم :

أيها الأخوة الكرام، حقيقة أرددها كثيراً لم يبق في أيدي المسلمين من ورقة رابحة إلا أولادنا، أولادهم هم المستقبل، لعل الله عز وجل يعيد مجد هذه الأمة على يد أولادنا، الأولاد ثروة كبيرة يحتاج المجتمع إلى قادة في المستقبل، قد ربوا تربية صحيحة، ربوا تربية أخلاقية، تربية إسلامية، تربية اجتماعية، تربية نفسية، تربية

علمية، فإيا أيها الأخوة، قضية تربية الأولاد هي العمل الأول في حياة المسلمين، لأن القنبلة الذرية نرجو أن نقابلها بقنبلة الذرية.

## الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق، ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك و نتوب إليك، اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام، وأعز المسلمين، انصر المسلمين في كل مكان، وفي شتى بقاع الأرض يا رب العالمين، اللهم أرنا قدرتك بأعدائك يا أكرم الأكرمين.

## والحمد لله رب العالمين